من حياة المعصومين (عليهم السلام)



في رحاب فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

القلادة المباركة

في يومٍ من الأيام، وبينما كان النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) يجلس مع أصحابه بعد صلاة العصر، جاءه رجلٌ فقير من الصحراء.

كان يبدو تعبًا وجائعًا، وقال للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهو يرجو المساعدة: يا رسول الله، أنا فقير ولا أملك طعامًا ولا مالًا.

ابتسم النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) بلطف، وأشار إلى بيتٍ قريب من المسجد، وقال له: اذهب إلى بيت ابنتي فاطمة، فهي لا تردّ محتاجًا أبدًا.



ذهب الرجل الفقير ومعه بلال الحبشي، المؤذّن الطيب، وطرقا باب بيت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).
اقتربت الزهراء من الباب وقالت برفق: من الطارق؟
قال الرجل الفقير بصوتٍ حزين: يا بنت رسول اللّٰه، أنا رجل فقير أطلب المساعدة.
مع أنّ أهل البيت وهم: فاطمة والنبيّ وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) كانوا قد لم يأكلوا شيئًا منذ ثلاثة أيّام، فإنّ قلبها الطيب لم يسمح لها بأن تترك الرجل خائبًا.
فدخلت قليلًا ثم عادت وهي تحمل قلادة جميلة كانت قد حصلت عليها كهدية من ابنة حمزة عمّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم).
وقالت للرجل: خُذ هذه القلادة، وبِعها، وانتفع بثمنها.
فرح الرجل كثيرًا وشكرها، ثم ذهب مسرعًا إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم).



حين وصل الرجل إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بما فعلت الزهراء (عليها السلام)، امتلأت عينا النبيّ بالسرور، لأن ابنته أعطت الفقير أجمل ما تملك رغم جوعها.

وكان الصحابيّ عمّار بن ياسر جالسًا يسمع الحديث، فقال للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم): يا رسول الله، هل تسمح لي أن أشتري القلادة من هذا الرجل؟



وافق النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فاشترى عمّار القلادة من الفقير، لكنه لم يعطه مالًا فقط، بل أعطاه:

لباسًا جديدًا..

وطعامًا يكفيه..

ودابّة للسفر..

ومالًا يساعده في طريقه.

فرح الرجل الفقير كثيرًا وشكر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعمّارًا.



أخذ عمّار القلادة، ولفّها بقماش يماني جميل، ووضع معها طيبًا، ثم أعطاها للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) كهدية.

ابتسم النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأخذ القلادة، ثم نادى غلامًا كان يعمل عند عمّار، وأعطاه القلادة وقال له: خذ هذه القلادة، واذهب بها إلى فاطمة (عليها السلام).



ذهب الغلام إلى بيت الزهراء (عليها السلام) وقدّم لها القلادة.

فابتسمت، ثم قالت له: اذهب، فأنت حرٌّ لوجه الله.

وقف الغلام متعجبًا وفرِحًا، وقال:

يا لها من قلادة مباركة!

أطعمت جائعًا..

وكسَت فقيرًا..

وأعانت رجلًا محتاجًا..

وحرّرت عبدًا..

ورجعت إلى صاحبتها!



النهاية

القلادة المباركة

المصدر: مجلة صادق – العدد 9